درس التربية البدنية والرياضية وأهميته في التقليل من مظاهر العنف المدرسي

Physical education class and its importance in reducing school violence

سمير أبيش
Samir.oubbiche@univ-jijel.dz
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

ملخص: لقد شكّل الانتشار الكبير لمظاهر العنف المدرسي داخل الوسط المدرسي أكبر العقبات التي تواجهها المدرسة الجزائرية، خاصة مع ما ينعكس عنه من آثار سلبية على مستوى تحصيل التلاميذ واندماجهم الجيد داخل الحياة المدرسية، إن هذا الخطر المحدق بكيان المنظومة التربوية والوسط المدرسي جعل من القائمين على الشأن التربوي ومختلف الفعاليات الاجتماعية والتربوية تنادي بالإسراع من أجل مواجهة هذه الآفة الاجتماعية، فقدّمت الأطروحات وتعددت الاقتراحات وتنوعت البرامج والاستراتيجيات لهذا الشأن، ومن أبرز هذه الدعوات التي قدّمت نفسها كحل ناجع لمجابهة الآفة الاجتماعية هي تلك الدعوات التي تنادي بمضاعفة مساحة النشاط البدني والرياضي داخل المنهاج التربوي، خاصة وأن العديد من الدراسات التي تناولت الظاهرة كشفت أن الضغوط والمشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها التلاميذ سواء داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها كانت أحد العوامل البارزة في تفاقم الظاهرة، وهي العوامل التي يساعد النشاط البدني والرياضي المناسب الذي يمكن أن يمنح للتلميذ في العمل على مواجهتها والتقليل منها.

الكلمات المفتاحية: النشاط البدني والرياضي/ العنف المدرسي/ الوسط المدرسي/

***Abstract**: The widespread manifestations of school violence within the school environment constituted the biggest obstacle facing the Algerian school, especially with its negative effects on the level of students 'achievement and their good integration into school life. This threatening the existence of the educational system and the school milieu made those in charge of the educational affairs and the various social and educational activities calling for acceleration in order to confront this social scourge. Theses were presented, proposals varied, and programs and strategies varied in this regard. Among the most prominent of these calls that presented themselves as a viable solution to confront the social scourge are those calls for doubling the area of physical and sports activity within the educational curriculum, especially since many studies that dealt with the phenomenon revealed that the pressures and psychological and social problems that students suffer, whether inside or outside educational institutions. It was one of the prominent factors in the exacerbation of the phenomenon, which are the factors that help the appropriate physical and sports activity that can be given to the student in the work to confront and reduce it.*

***Keywords**: Physical and sports activity./ Social ills./ School violence./ The school environment./ the educational system*

المقدمة :

إن تحقيق أفضل مردود تربوي للمدرسة الجزائرية والتقليل من النسب المرتفعة لدرجات الرسوب والتسرب داخل أوساط التلاميذ يتوقف بالأساس على مدى توفير الشروط الضرورية لهذا النجاح التربوي، وإن أوكد الشروط هي ضمان بيئة مدرسية سليمة من مختلف المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تجعل التلميذ عوضا أن يصرف كل تفكيره وجهده في العمل على التحصيل الدراسي الجيد، إلى التفكير في مواجهة هذه المشكلات، التي كشفت العديد من الدراسات الميدانية أنها تمثل العوامل الأكثر تأثيرا على حياة التلميذ المدرسية، ومن بين هذه العوامل أو المشكلات التي استفحلت خلال السنوات الأخيرة وأصبحت تسجّل لها حضورا مخيفا داخل الوسط المدرسي وتترك لها آثارا وانعكاسات سلبية كبيرة على نتائج التلاميذ، هو ظاهرة العنف المدرسي، مما جعل القائمين والفاعلين على الشأن التربوي ومختلف الهيئات والمنظمات والجمعيات تنادي بضرورة إيجاد السبل الكفيلة بالحد من الظاهرة ومظاهرة داخل بيئة كانت إلى وقت قريب تمثل مكانا ذا حرمة مقدّسة يشبّه فيها الأستاذ بالنبي والتلميذ بالملائكة، فأقيمت الندوات والمؤتمرات وقدّمت البرامج والاستراتيجيات من أجل التوصل إلى حلول ناجعة للظاهرة، فكان من بين هذه الحلول والمقترحات هو العمل على تفعيل النشاط البدني والرياض التربوي داخل المؤسسات التعليمية، بما يتميز به من خصائص يمكنها العمل على التقليل من مظاهر العنف المدرسي، وهو ما سنحاول أن نبرزه في هذه الورقة، بعد أن نتناول النشاط البدني والرياضي التربوي وخصائصه وأهدافه داخل المؤسسة التعليمية، ونبين مظاهر العنف المدرسي وعواملها المتسببة فيها، وذلك كله من خلال الاعتماد على العديد من الدراسات الميدانية الحديثة التي تناولت هذه الظاهرة ودور النشاط البدني والرياضي التربوي في معالجتها.

2. التربية البدنية والرياضية:

2. 1 مفهوم التربية البدنية والرياضية: لقد قدّم العلماء العديد من المفاهيم للتربية البدنية والرياضية والتي كانت في مجملها تتمحور حول ضمان النمو السليم والإعداد البدني الجيد لجسم التلميذ، ومن بين هذه المفاهيم نذكر: المفهوم الذي يرى بأن التربية البدنية هي عملية تربوية تتم عن طريق الممارسة أو النشاط البدني الذي ينمي ويصون جسم الإنسان والغرض من ذلك هو ضمان النمو البدني الكامل للجسم، كما تعرف التربية البدنية والرياضية بأنها العملية التربوية التي تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني من خلال وسيط هو الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق ذلك الهدف. (أمين أنور الخولي، 1996، ص 34) وهناك من يرى بأن التربية البدنية هي تلك الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية، النفسية والحركية بهدف تحقيق النمو المتكامل للفرد (أمين أنور الخولي، 1996، ص35) وأن التربية البدنية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أفضل المهارات البدنية والعقلية والاجتماعية واللياقة من خلال النشاط البدني.(محمود عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطبي، 1988، ص 81) ويعرف بيترار نولد التربية البدنية بأنها الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثرى وتوافق الجوانب البدنية، العقلية، الاجتماعية والوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي عبر النشاط البدني المباشر، وأما "بونشر" فيعرفها بأنها الجزء

المتكامل من التربية العامة الذي يهدف إلى إعداد المواطن اللائق في الجوانب البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان النشاط الرياضي المختار. (محمد الحماحمي وأمين أنور الخولي، 1990، ص19) كما تعرف بأنها الجانب المتكامل من التربية الذي يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسمانيا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا عن طريق الأنشطة البدنية المختارة التي تتناسب مع مرحلة النمو والتي تمارس بإشراف قيادة صالحة لتحقيق أسمى القيم الإنسانية وبذلك فإن تعبير التربية الرياضية أوسع بكثير وأعمق دلاله بالنسبة لحياة الإنسان من كونه مجرد صحة البدن أو الثقافة البدنية أو التمرينات والتدريبات البدنية أو الألعاب الرياضية فهو مجال من المجالات التي التربوية الشاملة التي تشكل التربية الرياضية ميدانا حيا منه مشيرا إلى إن برامجه ليست مجرد تدريبا تؤدى ولكنها بأشراف قيادة مؤهلة تساعد على جعل حياة الإنسان ملائمة لمتطلبات العصر.

وحسب الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية البدنية والرياضية، أنها جزء أساسي من النظام التربوي، يمثل جانبا من التربية العامة التي تهدف إلى إعداد المواطن (التلميذ) إعدادا بدنيا ونفسيا وعقليا في توازن تام، ويجب أن تساهم في تحقيق هذا الأمر، حيث أنها تعتبر أكثر البرامج التربوية قدرة على تحقيق أهداف المجتمع.(وزارة التربية الوطنية، 2006، 3)

ومن خلال المفاهيم السابقة نجد أن أغلب المفاهيم تشترك في تركيزها على أن الهدف الأساسي والأسمى للنشاط البدني والرياضي هو البناء الجسمي والنفسي والاجتماعي للتلميذ أو الفرد بصفة عامة.

2.2 تعليمية مادة التربية البدنية والرياضية:

إن تدريس مادة التربية البدنية والرياضية عملية مخططة ومقصودة، تهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية مرغوبة(تربوية، معرفية، حركية، نفسية واجتماعية) في سلوك المتعلم وفي تفكيره ووجدانه، وهذا يتطلب من الأستاذ أن يكون معدا إعدادا متميزا من الناحية المعرفية والبيداغوجية والمهنية مما يسمح له بتطوير العمل التربوي والتعليمي لبناء شخصية المتعلم القادر على التفكير والتكيف والإبداع والعيش في مجتمعه، والانسجام مع متطلباته ومستجداته ومواجهة كل التغيرات، ومن هنا تبرز لنا أهمية التعليمية ودورها البالغ في تطوير تدريس مادة التربية البدنية والرياضية والبحث عن أنجع الطرق والوسائل بغية إيصال الأنشطة المقررة في المناهج الدراسية إلى المتعلمين في أحسن الظروف(طرق التدريس، الوسائل والتقنيات المستخدمة في إيصال المعلومات إلى المتعلمين)، ومنه فتعليمية مادة التربية البدنية والرياضية ترتكز أساسا على تعليمية الأنشطة البدنية والرياضية التي تعتبر الركيزة الأساسية لها والدعامة الثقافية والاجتماعية ومن خصوصياتها:

- أنها تستهدف تطوير الناحية البدنية والفكرية لدى المتعلم، وتربي فيه القدرة على التحكم في جسمه ومحيطه.
- أنها تغرس فيه القدرة على التركيز على النشاط المفيد.
- أنها أكثر النشاطات التربوية والصحية خضوعا للممارسة المقننة.
- أنها مبنية على أسس بيولوجية وفسيولوجية.
- أنها مرتبطة بظروف بسيكولوجية، مرافقة لمراحل النمو.(وزارة التربية الوطنية، 2006، 18)

3.2 خصائص التربية البدنية والرياضية: تتميّز التربية البدنية والرياضية بالخصائص والمميزات التالية:

– اعتمادها على الحركات الديناميكية كشكل من أشكال التواصل الدائم والمتجدّد بين الأفراد أثناء الممارسة، وكوسيلة تعبير داخل تنظيم جماعي هادف.

– إكساب التلميذ القيم والخصال الحميدة زيادة على المهارات والقدرات البدنية.

– الوعي بالجسم كرأس مال يجب المحافظة عليه، لتمكين أجهزته الحيوية من القيام بدورها.

– تمكين التعوّد على فهم المواقف واختيار الحلول الناجعة في الوقت المناسب.

– نظام يستثمر الغريزة الفطرية المتمثلة في اللعب لبلوغ أهداف تربوية في شكلها، ثقافية اجتماعية في جوهرها.

– تساعد على إعداد الفرد لحياة متزنة وممتعة.

– تمكن من التكيف مع الجماعة والوسط الذي يعيش فيه .

– تدعم العلاقات الودية بين الأفراد.

– تبرز قيمة احترام الغير، حتى ولو كان خصما.

– نمو وتطوير القدرات البدنية والنفسية الحركية.

– مقاومة الجسم للأمراض واكتساب مناعة.

– بذل المجهود أثناء الممارسة يساعد على التخلص من التوترات والضغوطات الانفعالية .

– اكتساب حصانة نفسية، وتجنب الآفات الاجتماعية كالتدخين والإدمان على المخدرات والكحول وغيرها...

– إكساب الأجهزة الحيوية قدرة على أداء مهامها والمداومة على بذل المجهود.(وزارة التربية الوطنية، 2006، 19)

4.2 أهمية تعليمية النشاط البدني الرياضي في المؤسسات التربوية: للنشاط البدني والرياضي التربوي داخل المؤسسات التعليمية أهمية كبيرة تتمثل في:

– المساعدة على الاحتفاظ بالصحة والبناء البدني السليم لقوام التلاميذ.

– المساعدة على تكامل المهارات والخبرات الحركية، ووضع القواعد الصحية لكيفية ممارستها داخل وخارج المؤسسة التربوية.

– المساعدة في تطوير الصفات البدنية للتلاميذ.

– التحكم في القوام في حالتي السكون والحركة.

– إكساب المعارف والمعلومات والحقائق على أسس الحركة البدنية وأصولها البيولوجية والفسيولوجية والبيوميكانيكية. (محمد سعيد عزمي ، 1996، ص159–160)

– تدعيم الصفات المعنوية والسمات الإدارية والسلوك اللائق.

– التعود على الممارسة المنظمة للأنشطة الرياضية

– تنمية الاتجاهات نحو ممارسة النشاط الرياضي.(محمود عوض بسيوني وفيصل ياسين الشاطبي، مرجع سابق، ص 135)

– يعمل النشاط البدني والرياضي التربوي على توجيه النمو الجسدي للتلميذ بحيث يأخذ الصحة، القوة والمهارة الحركية، فتزداد بذلك مقاومته للأمراض وتزداد قدرته على ممارسة الأنشطة والأعمال، فالرياضة تنمي العضلات

وتزيد من سرعتها ورشاقتها، وتساعد على سير الجهاز العضلي بشكل سليم مما يؤدي لانجاز عمليات الهضم والتنفس والدوران بأفضل صورة، فينعكس هذا على الصحة العامة الفردية والاجتماعية وتنخفض نسبة الوفيات وتعم مظاهر الصحة والحياة.

– يساعد النشاط البدني والرياضي التربوي على النضج الانفعالي للتلميذ، فالتربية الرياضية تُعود الرياضي على الصبر والتحكم بعواطفه وتضبط انفعالاته.

– تنشيط الوظائف الفكرية: حيث تساعد التربية البدنية والرياضية على تنشيط الوظائف الفكرية للتلميذ كالانتباه والإدراك والربط بين العناصر المختلفة

– للتربية البدنية أهمية اجتماعية، فعن طريق المشاركة بين الأفراد في الألعاب الجماعية يمارس التلميذ نشاطه الاجتماعي وبذلك تزيد ثقته بنفسه، وهذا يدفعه إلى التعبير عن حاجاته ويفسح له المجال لإظهار ما لديه من قدرات إبداعية.

– يساهم النشاط البدني والرياضي التربوي على إكساب التلاميذ الصفات الخلقية والسلوك المعتدل وينمي عندهم الصبر والشجاعة والعزم ويكبر لديهم الشعور والإحساس بالجماعة.

– للتربية البدنية أهميتها الجمالية عن طريق إكساب الجسم الرونق والجمال والرشاقة في الحركات، وهو ما ينعكس على الصحة الجسدية والنفسية.

5.2 أهداف النشاط البدني والرياضي التربوي في المؤسسات التربوية:

يستهدف النشاط البدني الرياضي في المؤسسات التربوية الارتقاء بمستوى الأداء الحركي للطالب من خلال أنشطة رياضية موجهة تحقق النمو الشامل التكامل المتزن للتلميذ من جميع الجوانب وتطوير مهاراته في الأنشطة المختارة وفقا لميوله واستعداداته وقدراته وتشجيعه على الاستمرار في ممارسة الأنشطة في الوقت الحر، وذلك مما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية في المجالات التالية:

أولا– الأهداف المعرفية:

– يتعرف التلميذ على الأوضاع والحركات الصحيحة للمحافظة على القوم السليم.

– يفهم أهمية التعلم بالممارسة والتدريب الذاتي.

– يتعرف على مفاهيم ومبادئ التعلم في تطوير أدائه للمهارات الحركية .

– يتعرف على قواعد وقوانين اللعب في الأنشطة التي يمارسها.

– التمييز بين المواقف المختلفة للعب.

– يوضح العلاقة بين التغذية السليمة والتدريب المنتظم في رفع مستوى أداء المهارات.

– يتعرف على أساليب التقويم المختلفة لأدائه الحركي.

ثانيا– الأهداف المهارية:

– إتقان المهارات الحركية والرياضية.

– تطبيق قواعد وقوانين اللعب.

– ممارسة العادات الصحية والقوامة السليمة.

– اكتساب القدرة على صنع القرار واتخاذه من خلال القياس المستمر لمستوى أدائه المهاري.

ثالثا– الأهداف الوجدانية:

– الاهتمام بالثقافة الرياضية.

– الاهتمام برفع مستوى لياقة التلميذ البدنية والصحية.

– تقدير النشاط البدني في تطوير السلوك الاجتماعي والمسؤولية الشخصية.

– احترام الفروق الفردية بين الطلاب.

– يلتزم التلميذ بالروح الرياضية والسلوك الرياضي.

– يتكيف مع ذاته ومع الآخرين من خلال التبادل المستمر في القيام بدور القائد والتابع.

– يحترم الرأي والرأي الآخر.

– التعاون مع زملائه.(هدى حسن أحمد شوقي وآخرون، دت ، ص 5–6)

3. العنف المدرسي(العوامل والمظاهر)

1.3 تعريف العنف المدرسي: يعرف العنف المدرسي بأنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب أخريين أو تخريب ممتلكات المدرسة وقد يكون لفضي يتضمن السب والشتم والتنابز بالألقاب والبصق وقد يكون جسميا كالضرب والركل.(طه عبد العظيم حسين، 2007، ص264)

وفي التقرير الذي أعده هولمن عن العنف في مؤتمر بروكسل اعتبر أن العنف المدرسي يعطي مجمل النشاطات والأفعال التي تؤدي إلى الألم أو الأذى الجسدي والنفسي عند الأشخاص الناشطين في المدرسة، كما يعرفه عدنان كيفي على أن المقصود من العنف في المدرسة هو ما يجري داخلها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات شرارها الغضب ووقودها تزايد الأفعال ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصي وأحيانا بالسلاح، كما تعرفه فاطمة فوزي بأنه تعدي التلاميذ أو جماعة التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على العاملين بالمدرسة إما بالقول أو بالفعل أو تخريب الممتلكات مما يؤدي إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي إما داخل الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة.(أميمه منير جادو، 2005، ص 6)

2.3 عوامل العنف المدرسي:

– العوامل الفردية: وهي العوامل التي تعود إلى التلميذ نفسه، وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه، والتي تدفعه إلى العنف(طه عبد العظيم ، 2007، ص 265 .) ، حيث أن بعضا من العلماء يعزون السلوك العدواني عند التلميذ إلى مستوى الذكاء مثلا، فالتلاميذ الذين يكون مستوى ذكائهم منخفضا حسبهم تكون دافعية العدوان لديهم أكثر، بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات والاغتراب، فهاتين الحالتين تجعلان التلاميذ في حالة نفسية محبطة ويائسة ويصبحون غرباء عن ذاتهم وبالتالي فهم يتخذون من العنف وسيلة لتقدير الذات ومن خلال سلوكهم العنيف هذا يحافظون على مكانتهم بين أقرانهم.

– العوامل الأسرية: باعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل، فإن أي انحراف نجده في التلميذ يرجع إلى تنشئته الأسرية، ويتجسد هذا الانحراف في الاضطرابات النفسية للتلميذ، بحيث تشير بعض الدراسات إلى أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوليدية، والاضطرابات النفسية عند الأبناء(أعمال الملتقى الدولي، مارس 2003، ص430)، ونجد أن هذه الاضطرابات النفسية تحدث له من خلال إساءة معاملة ولديه له، مما يؤدي به إلى التفكير في حل مشكلاته بالطرق العنيفة، ومن جهة أخرى نجد أن الآباء الذين يبالغون في العقاب الجسدي لأبنائهم يساهمون في تشكيل الدوافع العدوانية لأبنائهم، وذلك عن طريق الاقتداء بهم من ناحية، ويولد كذلك هذا السلوك الحقد والضغينة لديهم من ناحية أخرى، ويدفعهم إلى التنفيس عن طريق إصدار سلوكيات عنيفة، وهو ما تؤكده دراسة أجريت داخل عدة بلدان بأن العنف لدى الأطفال يرجع إلى للعقاب الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال في أسرهم. (لويزة فرشان، 2008 ، ص184)

ويعتقد العلماء أن هنالك مجموعة من العوامل داخل البيئة الأسرية تعمل من خلال تفاقمهما إلى المساهمة في توفير مناخ صالح لظهور السلوكيات العدوانية خاصة إذا لم تصاحبه تنشئة سليمة نذكر منها:

– الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يترك أثرا كبير عل سلوكيات الأبناء وهو ما أدى بالباحث عبد الرحمن وافي للتأكيد على أن أسباب العنف لدى التلميذ تكون نتيجة للفقر والازدحام في المنزل وانعدام وسائل الراحة، حيث أنها تؤدي إلى ظهور أزمات نفسية كالنزعة العدوانية لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالإحباط ونقص في طرق التعبير عن حاجاتهم وإثبات دواتهم بشكل إيجابي، فإذا كانت الأسرة في حالة مزرية بحيث لا تستطيع توفير متطلبات الأبناء تترك لدى الأبناء مكبوتات نفسية يجدون في المدرسة مكانا جيدا لتفريغها (أعمال الملتقى الدولي، مارس 2003، ص431)

– أما العامل الآخر المؤثر في اكتساب السلوك العدواني فهو التفكك الأسري وهو: عبارة عن خلل وفتور في العلاقات الزوجية، سواء كان هجرا أو انفصالا أو طلاقا، بحيث يترك تأثيرا واضحا على الأبناء الذين يتعرضون للكثير من المآسي والضياع نتيجة تخلف أساليب الرعاية(محمد أحمد بيومي وآخرون، 2003، ص293)، فغياب الأم عن المنزل يفقده ركيزة أساسية في التنشئة الاجتماعية مما يؤدي بالطفل إلى الانحراف والضياع.

– وسائل الإعلام: يرى الكثير من الباحثين أن هناك علاقة وطيدة بين العنف المدرسي والعنف عبر وسائل الإعلام المختلفة وأن كثيرا من التلاميذ اكتسبوا السلوكيات العنيفة عن طريق مشاهدتهم لأفلام الرعب والقتل والدمار، وأن العنف الممارس داخل البيئات المدرسية يرجع بالأساس إلى المقدار الذي تنشره هذه الوسائل من العنف والذي يمثل أحينا نسبا أكثر حتى من الواقع الحقيقي، مما يجعل التلاميذ يعتقدون أن العنف هو الوسيلة الفعالة لحل المشكلات، ونتيجة للآثار التراكمية التي تتركها مشاهد التلفزيون العدوانية في سلوك التلاميذ فهم يقلدون كثيرا ما يظهر لهم في شكل أسطورة أو بطل، ولقد(أوضحت الدراسة المقارنة التي قام بها باركلي وآخرون أن سلوك الشباب في المجتمع البلجيكي والأمريكي يتميز بعدوانية واضحة في كل من الدولتين كما أن هذه المظاهر تزايدت لديهم بعد مشاهدتهم لعدد من الأفلام المثيرة و العنيفة)(مربوحة بولحبال، 2008، ص162) وعليه يتضح مدى الإسهام الكبير لهذه الوسائل في تعزيز السلوك العدواني التلميذ داخل الوسط المدرسي.

– العوامل المتعلقة بالبيئة المدرسية:

1- عوامل متعلقة بالسلطة المدرسية:(فنجد أن المعلم أو المدير يرى نفسه صاحب حق في الممارسة والرعاية الأبوية على كل التلاميذ، وكل التلاميذ ملزمين بتبعيته قانونيا)(لويزة فرشان، 2008، ص184) وهو ما يجعل المعلم يتصرف بغير عقلانية نحو التلاميذ أحيانا فيتسبب في سلوكيات عنيفة كالضرب المبرح للتلميذ وغيرها، يقابل التلميذ هذه السلوكيات العنيفة التي تواجهه بردة فعل في الغالب تكون أشد وأعنف مما تعرض إليه كانتقام منه، ولقد توصلت نتائج دراسة 'هيرمو' إلى أن سوء معاملة المعلم للتلميذ تؤدي به إلى كرهه ونفوره وقيامه بسلوكيات سلبية يميزها العنف والهمجية.(لويزة فرشان، 2008 ، ص153)

2- عوامل متعلقة بالعلاقات المدرسية: وهي مختلف السلوكيات المدرسية وكل أشكال ومظاهر المعاملة والتفاعل التي يعتمدها الفاعلون التربويون في الوسط المدرسي، وتتمثل هذه العلاقات أساسا في ثلاث مستويات:

أ- العلاقات المتوترة وكثرة التغيرات، ومن أمثلة ذلك:

- التغير في هرم السلطة التربوية الذي قد يحمل توجّهات مغايرة عن السلطة السابقة، لا يستطيع التلاميذ التأقلم معه لتعودهم على نمط معين، وفجأة يجدون أنفسهم أمام نقيضه، مما يشكل لديهم حالة من الاحتقان قد يعبرون عنها بسلوكيات عنيفة.

- استبدال معلم بمعلم آخر بأساليب تربوية مختلفة، مما يؤدي ببعض التلاميذ إلى رفض المعلم الجديد ويجعلهم يعبرون عن هذا الرفض بالسلوك العنيف.

- عدم إشراك التلاميذ وإعلامهم بما يحدث داخل المدرسة، ويحدث هذا خاصة عندما يكون التلميذ في مرحلة المراهقة فهو دائما يبحث عن من يحترمه ويقدر وجوده إذ يرفض أن يكون هامشيا.

- شكل وطريقة الاتصال بين التلاميذ أو بين المعلمين أو بين التلاميذ والمعلمين أو بينهم وبين الإدارة حيث أن لشكل العلاقة أثر بالغ في اكتساب السلوك العنيف، حيث أن جل أشكال الاتصال تدخل ضمن النموذج العمودي الذي لا يتيح هامشا من الحرية للآخر.

ب- الأساليب التربوية غير السليمة: إن جميع السلوكيات المرفوضة لدى عامة الناس يرفضها التلاميذ في المدارس وتخلق لديهم نوع من الإحباط أو الكبت مما يدفعهم في كثير من الأحيان إلى استخدام العنف تعبيرا عن عدم رضاهم وسبب ذلك ما يلي:

- عدم التعامل الفردي مع التلميذ وعدم مراعاة الفروق الفردية

- عدم تقدير التلميذ والنظر إليه كإنسان وإهانته والاستهزاء به وعدم السماح له بالتعبير عن مشاعره، فنجد مثلا بعض المعلمين عندما يقومون بامتحان لا يتحصل فيه التلميذ على علامة جيدة يقومون برمي الورقة على الأرض ليأتي هو ويحملها.

- التركيز على جوانب الضعف عند التلميذ وقلة الاهتمام به.

- عدم وجود قنوات اتصال بين التلميذ والمعلم.

ج- المناخ التربوي في المؤسسة: ويتمثل في البيئة الموجودة داخل المؤسسة التعليمية المشحونة بالسلوكيات السلبية التي تدفع إلى ممارسة العنف وذلك من خلال: عدم وضوح القوانين والمعايير داخل المؤسسة، اكتظاظ الفصول الدراسية

مما يؤدي إلى مناوشات بين التلاميذ لتتفاقم فتصبح عنفا، التشوه الداخلي والخارجي للمبنى المدرسي، استعمال طرق تدريس غير فعالة وغيرها، تترك هذه الممارسات التلميذ يعيش داخل مناخ مشحون يدفعه إلى التصرف وفق سلوكيات عنيفة وعدوانية.

3- البرنامج الدراسي: نتيجة لظهور العولمة وتطور وسائل الاتصال الحديثة أصبح لزاما على الأنظمة العربية مسايرة التطور التكنولوجي الحاصل من أجل تكوين مواطن يؤمن بفكرة اقتصاد السوق والانفتاح على الآخر، وهو ما أوجب إدخال طرق جديدة وحديثة والقيام بإصلاحات على المنظومات التربوية تواكب التطور الحاصل، غير أن هذه الإصلاحات وما رافقها من كثافة للبرامج والمقررات الدراسية جعلت التلاميذ يعيشون في ضغط كبير لثقل الأعباء الدراسية ويشعرون بتذمر إزاء الوضع الذي يوجدون عليه، وهو ما يجعلهم يعبرون عليه في كثير من الأحيان بسلوكيات عدوانية, وقد بين لدلين1991 في بحث له على تأثير صعوبة وكثافة البرامج على سلوك المتمدرس المتمثلة في العنف، بحيث عبروا من خلاله عن عدم تمكنهم من إتباع وتيرة البرنامج أو الاستفادة من محتوياته المسطرة لدراسته وهو ما يؤدى بالتلاميذ إلى الاستهزاء بالمدرس والثورة ضده.

3.3 مظاهر العنف المدرسي: من بين أبرز مظاهر العنف داخل المؤسسات التعليمية نجد ما يلي:

- السرقة: وتعتبر السرقة مظهرا من مظاهر العنف، وتتمثل في أخذ شيء هو ملك للآخر، ويقوم التلميذ بالسرقة لعدة أسباب، منها التفاخر أمام أصدقائه، للانتقام من المعلم، أو للحاجة القصوى أو غيرها.(محمد منير مرسي، 1999، ص173)

- الإتلاف والتحطيم في التجهيزات المدرسية وفي أثاثها، مثل كسر النوافذ والمصابيح والكراسي، والطاولات.(رابطة التربية الحديثة، 1993، ص88)

- الشتم والسب: عن طريق التلفظ بكلام لاذع، والسب والشتم يؤثران كثيرا على حالة التلميذ النفسية، فعند سبه أو شتمه أمام زملائه، يحرج التلميذ ويشعر بالضغينة والحقد، والاندفاع إلى الانتقام من الشخص الذي شتمه وسبه.

- الإيماءات والإشارات: وهنا يتعمد التلميذ العدواني إلى استعمال الرجلين والأظافر والأسنان والرأس والعينين في إيماءات وإشارات تلحق الأذى النفسي للتلميذ الآخر.

- تناول المواد الضارة: أصبح التلميذ يتعاط المخدرات والسجائر وغيرها من المواد المضرة أمام أعين الجميع، ويعود هذا إلى عدة أسباب منها فترة المراهقة ورفقاء السوء، وتعاطي مثل هذه المواد السامة داخل المحيط المدرسي وداخل غرفة الصف يدفع التلميذ إلى الاعتداء والضرب والتخريب.

- الغش في الامتحانات: يعتبر الغش ظاهرة اجتماعية منحرفة عن القيم والمعايير التي تقوم عليها المدرسة.

- الاعتداء بالضرب على التلاميذ ومختلف الفاعلين داخل المؤسسة.

- التحرش والمعاكسات الجنسية.

4. أهمية النشاط البدني والرياضي التربوي في التقليل من مظاهر العنف المدرسي

من خلال الوقوف على أهم العوامل المؤدية إلى بروز ظاهرة العنف المدرسي يتضح لنا أغلب هذه العوامل تعود إلى المشاكل والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها التلميذ العدواني سواء داخل المدرسة أو خارجها، حيث أن حالات الاكتئاب والعزلة والشعور بالنقص والغيرية وضعف الاندماج الاجتماعي الجيد داخل جماعة المدرسة،

فضلا على طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها، خاصة خلال المرحلتين المتوسطة والثانوية أين يصبح التلميذ عرضة للتغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تصاحب هذه المرحلة، حيث يظهر لديه الرغبة في الاستقلال وإثبات الذّات وحب الظهور، كما أن هذه المرحلة يصاحبها تغير انفعالي كبير يحتاج معه التلميذ إلى تفريغ الشحنات الزائدة والناتجة عن هذا التغير، إن جميع هذه العوامل والضغوط تجد لها في المناخ والفضاء المدرسي بيئة مناسبة لظهور مختلف التوترات والسلوكيات العدوانية التي يعبّر بها التلاميذ عن مكبوتاتهم الداخلية، فإذا عرفنا أن العوامل النفسية والاجتماعية هي الأكثر تأثيرا في السلوك العدواني للتلميذ فإنه يمكن للنشاط البدني والرياضي التربوي من خلال الخصائص التي يتوفر عليها المساهمة في التقليل من مظاهر هذا السلوك وذلك أنه:

– يساعد على النضج الانفعالي للتلميذ، فالتربية الرياضية تُعود الرياضي على الصبر والتحكم بعواطفه وتضبط انفعالاته، حيث يشير بعض الباحثين إلى أن اشتراك التلميذ في الألعاب المختلفة يكون بمثابة معمل ممتاز يستطيع المراهق فيه أن يمارس التحكم في عواطفه وطرح القلق والشعور بالثقة والتمتع بالبهجة.(محمد عادل وكمال الدين زكي، **1965**، ص35)

– للتربية البدنية أهمية اجتماعية، فعن طريق المشاركة بين الأفراد في الألعاب الجماعية يمارس التلميذ نشاطه الاجتماعي وبذلك تزيد ثقته بنفسه، وهذا يدفعه إلى التعبير عن حاجاته ويفسح له المجال لإظهار ما لديه من قدرات إبداعية.

– يساهم النشاط البدني والرياضي التربوي على إكساب التلاميذ الصفات الخلقية والسلوك المعتدل وينمي عندهم الصبر والشجاعة والعزم ويكبر لديهم الشعور والإحساس بالجماعة.

– يساعد التلميذ في التكيف مع ذاته ومع الآخرين من خلال التبادل المستمر في القيام بدور القائد والتابع.

– يجعل التلميذ يحترم الرأي والرأي الآخر.

– التعاون مع زملائه.(هدى حسن أحمد شوقي وآخرون، دت ، ص 5–6)

ففي دراسة ميدانية بحثت دور حصة التربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف المدرسي عند تلاميذ المرحلة المتوسطة توصّلت الدراسة إلى أن حصة التربية البدنية والرياضية تساهم في التقليل من السلوك العدواني اللفظي عند التلاميذ في المرحلة المتوسطة، حيث أن نسبة 56**%** من التلاميذ كانوا يردون على الألفاظ السيئة التي يتعرضون لها داخل المدرسة بالتسامح، وأن نسبة **66.33 %** من التلاميذ كانوا يتقبلون سخرية زملائهم عندما يفشلون في أداء مهارة حركية ما، و**62%** كانوا يتقبلون تعثرهم من زملائهم في حصة التربية البدنية والرياضية دون أي صراخ عليهم، و**82.66%** من التلاميذ يقومون بفك النزاع اللفظي الذي قد يحدث بين التلاميذ في المدرسة، ولقد عبّر **85.33%** من التلاميذ على أن حصة التربية البدنية والرياضية تساعدهم في التخلص من بعض السلوكيات العدوانية اللفظية داخل المدرسة، كما توصلت الدراسة إلى أن حصة التربية البدنية والرياضية تساهم في التقليل من السلوك العدواني الجسمي عند التلاميذ في المرحلة المتوسطة، وهو ما تعبّر عنه أجوبة التلاميذ على مجموعة أسئلة قد وجّهت لهم، ففي سؤال للتلاميذ حول رد فعلهم على الاحتكاكات مع الزملاء في حصة التربية البدنية والرياضية أجاب**82 %** أنه يكون بكل روح رياضية وتسامح، وعندما سأل التلاميذ عن حالتهم بعد حصة التربية البدنية

والرياضية والتي قد تخلف بعض المشاكل بين التلاميذ والتي تولّد لديهم الرغبة بالانتقام أجاب **55.33 %** منهم بأنه لا يبقى لديهم أي شعور بالانتقام، وفي سؤال مباشر للتلاميذ هل تقوم حصة التربية البدنية والرياضية بالتقليل من السلوكات العدوانية لديكم أجاب **84%** من التلاميذ بنعم، (وهي النتيجة التي توصلت إليها إحدى الدراسات التي تناولت دور شخصية الأستاذ(القيم الدينية والأخلاقية) في التقليل من السلوك العدواني في حصة التربية البدنية والرياضية، حيث أن **50%** من التلاميذ ذكروا بأنهم لا يقومون بالثأر عند تعرضهم لإصابات من طرف زملائهم داخل الحصة)(حداب سليم وأحمد حمزة غضبان، 2009، ص74)، كما توصلت الدراسة إلى أن للتربية البدنية والرياضية دور فعّال في توطيد العلاقات الاجتماعية داخل البيئة المدرسية، وهو ما دلت عليه أجوبة التلاميذ، حيث أجاب46**%** من التلاميذ على أن حصة التربية البدنية والرياضية تساعدهم في تكوين صداقة من الناحية الاجتماعية، وأن نسبة **66 %** من التلاميذ يعتقدون بأن حصة التربية البدنية والرياضية تجعلهم أكثر احتكاكا مع زملائهم، وأن نسبة **66.66 %**من التلاميذ يعتقدون بأن حصة التربية البدنية والرياضية تخلق جو تفاهم بين التلاميذ، وأن نسبة **82.66%** من التلاميذ تعلمهم الحصة كيف يتعاملون مع الأساتذة داخل المدرسة، أما السؤال الأخير والذي أتى بصورة مباشرة أجاب **85.33%**من التلاميذ بأن حصة التربية البدنية والرياضية تعلمهم كيف يتعاملون مع كل موقف يجمعهم بزميل أو أستاذ بروح التقبل وتسامح.(قية رفيق، 2012/2011، ص103-104)

وفي دراسة أخرى تناولت دور مادة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي أجاب **100%** من المبحوثين على أن النشاط الرياضي يساعدهم على التفاعل الايجابي مع زملائهم في حصة التربية البدنية، كما أجاب 52**%** بشعور المبحوثين بالراحة النفسية أثناء حصة التربية البدنية بشكل دائم. (أميمة كير وخديجة كشيدة، 2015/2014، ص130)

وأما دراسة (أحمد أدم أحمد محمد الأستاذ بجامعة السودان كلية التربية البدنية والرياضة ومدير الأكاديمية الأولمبية السودانية بعنوان الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم) هدفت إلى التعرف على أثر الرياضة المدرسية في تحقيق السلم المجتمعي، تكونت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم وأولياء الأمور والمعلمين ومنظمات المجتمع المدني بلغ عددهم 100 فرد، اعتمد الباحث فيها على المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات إضافة إلى برنامج الحزم الإحصائية للتحليل الإحصائي، أسفرت نتائجها ما يلي:

- بأن الرياضة في المدرسة تنمى روح الجماعة بين التلاميذ.
- أن ممارسة الرياضة في المدرسة تسهم في تعديل وتغيير سلوك التلاميذ بما يتناسب واحتياجات المجتمع.
- الدورات الرياضية المدرسية تسهم في اكتساب الصفات الاجتماعية بين تلاميذ المدارس.
- الرياضة المدرسية تعمل على إكساب الطالب كفاية بدنية وعقلية واجتماعية.
- منافسات المدارس الرياضية تدعم الصلح والسلام بين تلاميذ المدارس.
- الرياضة المدرسية تحقق التعاون بين تلاميذ فصول المدرسة.
- المنافسات الرياضية بين المدارس لها دورًا بارزًا وفعالا في بناء شخصية التلميذ.
- الرياضة المدرسية تساعد التلاميذ على التفاعل مع المجتمع والاندماج فيه

ويرى الباحث أن نتائج دراسته تؤكدها دراسة (مصطفى السايح، **2007**) التي تقول بأن الأنشطة الرياضية أصبحت عاملا أساسيًا في تكوين الشخصية المتكاملة للفرد من خلال البرامج الهادفة التي تعمل على تأهيل وإعداد ومعالجة سلوكيات الطلاب عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية الصحيحة للوصول إلى المستويات الرياضية العالية، إضافة إلى ما يحققه ممارسة النشاط الرياضي من مردودات صحية جسدية ونفسية للطالب، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن:

- الرياضة المدرسية تعمل على نبذ التفرقة في الدين والعنصر والسياسة.
- الرياضة المدرسية أداة لتحقيق السلام.
- الدورات المدرسية تعزز الاستقرار الاجتماعي والمصالحات.
- المنافسات الرياضية المدرسية بين الدول تخلق الاحترام والتعاون والتسامح بينها.
- يتفاعل أفراد المجتمع مع الدورات المدرسية الرياضية الثقافية.
- الدورات المدرسية الإقليمية تدعم الانتماء والوعي والسلام الإقليمي.
- الدورات المدرسية تعمل على ترويج القيم الرياضية الفاضلة.
- الدورة المدرسية الداخلية حقل لتنمية الولاء للجماعة.
- يتسم التنافس الرياضي بين المدارس بالعدل والمساواة.
- التنافس الرياضي المدرسي لقاء اجتماعي لأفراد أسر التلاميذ.
- اللقاءات الرياضية بين مدارس الولايات تشجع الحوار بين المجتمعات المتعددة.

وفي دراسة للبروفسور عبد اليمين بوداود عن أسباب العنف وطرق معالجته في النشاط البدني والرياضي حاول من خلالها التحقق من الفرضيات التالية:

- أن الإحباط يتناسب طرديا مع العنف حيث ينظر إلى العدوان كمجال للتنفيس عن الانفعالات المكبوتة.
- إن لممارسة التربية البدنية الرياضية في المؤسسات التربوية خاصة الثانويات بالنسبة للمراهقين تأثير كبير في خفض السلوك العدواني.

أسفرت الدراسة على أن النتائج المتعلقة بالسلوك العدواني من خلال الأبعاد الأربعة(العدوان الجسدي- العدوان اللفظي- الغضب-العدوان غير المباشر)على تفوق كبير وواضح للمجموعة الممارسة على حساب المجموعة غير الممارسة للتربية البدنية والرياضية، وهذا ما يدل للتأثير الايجابي لممارستها على السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين(15-18 سنة)حيث تلعب التربية البدنية والرياضية دورا ايجابيا من ناحية تعلم السلوك لدى التلاميذ أو الفرد بصفة عامة، ليخلص الباحث في النهاية إلى نتيجة مفادها أن مشكلة العدوان تعتبر من أهم المشاكل التي شغلت اهتمام الباحثين وهذا لانتشارها المفزع خاصة في المؤسسات التربوية بالنسبة للمراهقين وهو ما جعل الساهرين على التربية القيام بعدة ملتقيات وكذا دراسات لتقصي أسباب هذه الظاهرة حيث توجد مؤثرات تعمل على إظهار هذا السلوك منها الاجتماعية الثقافية والنفسية، وبما أن التربية البدنية الرياضية هي مادة من المواد الأكاديمية وذات أهمية كبيرة لما تكتسيه من فوائد نفسية واجتماعية وتعليمية فإنها تلعب دورا كبيرا في معالجة السلوك العدواني خاصة للمراهق حيث

تساعده على اجتياز فترة المراهقة على أحسن وجه بما تتميز به من خصائص أهمها إشباع رغبات وحاجات المراهق والتقليل من آثار الإحباط، وأن التربية البدنية الرياضية تساعد على اكتساب العديد من المهارات البدنية والاجتماعية، حيث تجعل التلميذ أكثر تحكما في انفعالاته وفي السيطرة على أعصابه، فالتربية البدنية الرياضية تمثل فضاء واسع للتلميذ المراهق لملء الفراغ والحفاظ على الصحة الجيدة وتفادي الانحرافات الأخلاقية وتفريغ الطاقة الزائدة والابتعاد عن الغضب والتهور، وأن التربية البدنية الرياضية تلعب دورا ايجابيا من ناحية تعلم السلوك لدى التلميذ أو الفرد بصفة عامة، فهي تؤثر إيجابا على العلاقات العامة حيث أن العنف والعدوان ليس فقط في الوسط المدرسي إنما هي ظاهرة اجتماعية يتغذى بها التلميذ المراهق من المجتمع تحت تأثير قوى غريزية داخلية وقوى تأثير خارجية كوسائل الإعلام المختلفة. (بوداود عبد اليمين، 2017)

وأما دراسة عقيل خليل ناصر الذي هدفت إلى التعرف على دور النشاطات الرياضية المدرسية في الكشف عن مظاهر السلوك العدواني والحد منه، في مدارس محافظة بابل أظهرت نتائج الدراسة:

– أن درجة مظاهر السلوك العدواني اللفظي والمادي السائدة خلال ممارسة النشاطات الرياضية المدرسية في مدارس محافظة بابل كانت متوسطة في مجال السلوك العدواني اللفظي إذ بلغ المتوسط الحسابي **2.42** وقليلة في مجال السلوك العدواني البدني اذ بلغ المتوسط الحساب **2.18**، وقليلة أيضاً في الدرجة الكلية بدلالة المتوسط الحسابي **2.31** وهذه النتيجة تُشير إلى أن مستوى مظاهر السلوك العدواني (العنف) خلال ممارسة النشاطات الرياضية المدرسية في مدارس محافظة بابل قليل، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى كون هذه النشاطات الرياضية تُعد من الوسائل المهمة للتربية المتزنة للفرد في جوانب شخصيته جميعاً العقلية والنفسية والصحية والاجتماعية، وهذا بدوره يعد عنصراً مهماً لتحقيق هدف التربية الرياضية المتمثل في تحقيق النمو الشامل والمتزن للفرد.(عقيل خليل ناصر، 2014، ص185)

5. نتائج الدراسة

وإن أهم ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة هو أن النشاط البدني والرياض التربوي الممارس داخل المؤسسات التعليمية، يساهم بشكل فعّال في الإعداد والبناء النفسي والاجتماعي للتلميذ، من خلال بناء حسه الاجتماعي وشعوره بالانتماء للجماعة، والعمل على التخفيف من حدّة الضغوطات والانفعالات النفسية التي تواجهه خاصة خلال مرحلة المراهقة، مما يسمح له بتعديل سلوكه ليصبح أكثر توازنا واعتدالا.

وإن هذا الإعداد والبناء النفسي والاجتماعي الذي يمنحه النشاط البدني والرياضي التربوي للتلميذ يعمل على التقليل من مظاهر العدوان والعنف داخل المؤسسات التعليمية وهو ما دلت عليه الدراسات الميدانية العديدة في هذا المجال، خاصة إذا علمنا أن أغلب عوامل وأسباب العنف المدرسي هي أسباب تعود لنفسية التلميذ ووضعه الاجتماعي.

دلت الدراسة المختلفة التي أجريت في مختلف الأطوار التعليمية أن النشاط البدني والرياضي التربوي يساهم في التقليل من مظاهر العنف المدرسي في مختلف الأطوار (دراسة الحاج قادري الذي تناولت واقع الممارسة الرياضية في الطور الابتدائي وأثره على النمو النفسي الاجتماعي للتلاميذ) و(دراسة قبة سليم عن دور حصة التربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف المدرسي عند تلاميذ المرحلة المتوسطة) و(دراسة أحمد أدم بعنوان الرياضة المدرسية

وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية) وأيضا(دراسة البروفسور عبد اليمين بوداود عن أسباب العنف وطرق معالجته في النشاط البدني والرياضي في مرحلة التعليم الثانوي)

6. خاتمة:

إن الفوائد والآثار الكبيرة التي يمنحها ممارسة النشاط البدني والرياضي التربوي للصحة النفسية والاجتماعية للتلميذ، من خلال العمل على إعطائه هامشا للتفريغ النفسي والخروج من سيطرة وروتين القواعد الصفية داخل القسم، يجعل من هذا النشاط البدني والرياضي التربوي من أنجع الحلول القادرة على التقليل من مظاهر العنف المدرسي التي تعرفها المدرسة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة، وهو ما من شأنه أن يحفظ لهذه المدرسة صورتها كمؤسسة لبناء الأجيال ويضمن لتلاميذ هذه المدارس جوا ملائما للتحصيل العلمي الجيد.

ليبقى الدور الأكبر من نصيب القائمين على النظام التربوي في بلادنا من أجل الانتباه لهذه الأهمية التي يقدمها النشاط البدني والرياضي ليس كحل ناجع لمواجهة مظاهر العنف المدرسي فقط، وإنما من أجل المساعدة على بناء بيئة تربوية سليمة من مختلف مظاهر الآفات الاجتماعية.

7. التوصيات: وإن أهم التوصيات التي يمكن أن نخرج بها من هذا البحث هي:

– ضرورة العمل على مضاعفة مساحة النشاط البدني والرياضي التربوي داخل المؤسسات التعليمية من أجل مساعدة التلميذ على تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي ومن ثم نجاحه المدرسي خاصة وأن العديد من الدراسات كشفت أن عوامل الفشل المدرسي في أغلبها ليست عوامل تربوية وإنما مشكلات نفسية واجتماعية يواجهها التلميذ خلال مساره الدراسي.

– نشر الوعي من طرف المختصين وخاصة في المجال الرياضي والنفسي بأهمية النشاط البدني والرياضي التربوي للتلميذ بين التلاميذ أنفسهم والإدارة وأسر التلاميذ عبر ندوات وملتقيات وأيام دراسية وتوجيهات داخل الحصص وغيرها من الوسائل.

– ليبقى أهم عنصر في العملية هو الضمان الأمثل لتكوين معلم وأستاذ التربية البدنية من جميع النواحي البداغوجية والنفسية حتى يؤدي دوره على أكمل وجه، خاصة مع الدراسات الميدانية التي كشفت الأهمية التي يلعبها أستاذ التربية البدنية في ذلك، إذ توصلت إحدى الدراسات الميدانية إلى (أن لشخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية دور وأهمية كبيرة في النمو المنظم والسليم للتلميذ المراهق من الناحية النفسية، وتعديل سلوكه بطريقة غير مباشرة تفرضها عليه شخصية الأستاذ المتزنة والمتحلية بالقيم الخلقية والدينية المرتفعة، ومن خلال ذلك يمكن أن يقلل من السلوكات العدوانية داخل الحصة)(حداب سليم وأحمد حمزة غضبان، 2009، ص49)

– إعداد برامج تخص الأنشطة الرياضية من طرف مختصين في الميدان تستمد مبادئها وأسسها من العلوم المتصلة بطبيعة نمو المراهق تهدف إلى خفض السلوك العدواني والتوترات النفسية والاضطرابات السلوكية.

– توفير الفضاء والحيز المناسب للممارسة النشاط البدني والرياضي التربوي داخل جميع المؤسسات التعليمية وكذا توفير مختلف المستلزمات والوسائل التي يحتاجها التلميذ في هذا الميدان.

8. قائمة المراجع:

1- أعمال الملتقى الدولي.(مارس2003). العنف والمجتمع. الجزائر: جامعة بسكرة.
2. بوداود، عبد اليمين.(2017). أسباب العنف وطرق معالجته في النشاط البدني والرياضي. دراسة منشورة الموقع **http://www.acofps.com** تاريخ الزيارة 2017/10/16 الساعة 09:36.
3. بيومي، محمد أحمد وآخرون. (2003). علم اجتماع العائلي. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
4. جادو، أميمه منير. (2005). العنف المدرسي. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
5. حداب، سليم وأحمد، حمزة غضبان. (2009). دور شخصية الأستاذ(القيم الدينية والأخلاقية)في التقليل من السلوك العدواني في حصة التربية البدنية والرياضية. مجلة علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي، مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد 0، جامعة الجزائر03، ص(41-50)
6. رابطة التربية الحديثة. (1993). دراسات تربوية، مجلد 8 ،ج58 ،القاهرة: رابطة التربية الحديثة.
7. طه، عبد العظيم حسين. (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الأزاريطية. دار الجامعة الجديدة.
8. عقيل، خليل ناصر.(2014). النشاطات الرياضية المدرسية دورها في الكشف عن مظاهر السلوك العدواني والحد منه في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 22، العدد5، العراق، ص(1179-1189)
9. فرشان، لويزة. (2008). المدرسة وسلوكيات الطفل العنيفة. مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، العدد15.
10. قادري، الحاج. (2011/2010). واقع الممارسة الرياضية في الطور الابتدائي وأثره على النمو النفسي الاجتماعي للتلاميذ. رسالة ماجستير غير منشور في النشاط البدني الرياضي التربوي. معهد التربية البدنية. جامعة الجزائر3.
11. قية، رفيق. (2012/2011). دور حصة التربية البدنية والرياضية في التقليل من العنف المدرسي عند تلاميذ المرحلة المتوسطة. رسالة ماستر غير منشورة. قسم التربية البدنية والرياضية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بسكرة.
12. كير، أميمة وخديجة، كشيدة. (2015/2014). دور مادة التربية البدنية في تعزيز قيم المواطنة في بعديها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي. مذكرة ماستر غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية. جامعة الوادي.
13. محمد، عادل، وكمال، الدين زكي. (1965). التربية الرياضية للخدمة الاجتماعية، القاهرة: دار النهضة النهضة العربية.
14. مرسي، محمد منير. (1999). الإدارة المدرسية الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.